@ 449 @ وقالوا إن محمدا صلى ا عليه وسلم يشفع لنا .

فبين ا تعالى أن شفاعته لا تنفع لكفار مكة كما لا تنفع شفاعة نوح لامرأته .

وشفاعة لوط لامرأته .

فذلك قوله ! 2 2 ! واسمها واغلة ! 2 2 ! واسمها واهلة .

ويقال فيه تخويف لأزواج النبي صلى ا عليه وسلم ليثبتن على دينه وطاعته .

ثم قال ! 2 2 ! يعني نوحا ولوطا عليهما السلام ! 2 2 ! يعني خالفتاهما في الدين .

وروي عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأة نبي قط وما كانت خيانتهما إلا في الدين .

فأما امرأة نوح كانت تخبر الناس أنه مجنون وأما امرأة لوط فكانت تدل على الأضياف .

وقال عكرمة الخيانة في كل شيء ليس في الزنى .

2 ! 2 ! يعني لم يمنعهما صلاح زوجيهما مع كفرهما من ا شيئا يعني من عذاب ا شيئا .

2 ! 2 ! لهما في الآخرة ! 2 2 ! فكذلك كفار مكة وإن كانوا أقرباء النبي صلى ا عليه وسلم لا ينفعهم صلاح النبي صلى ا عليه وسلم .

وكذلك أزواجه إذا خالفنه .

ثم ضرب ا مثلا للمؤمنين فقال عز وجل ! 2 2 ! يعني بين ا شبها وصفة للمؤمنين الذين آمنوا .

2 ! 2 ! فإنها كانت صالحة لم يضرها كفر فرعون فكذلك من كان مطيعا لا يضره شر غيره .

ويقال هذا حث للمؤمنين على الصبر في الشدة يعني لا تكونوا في الصبر عند الشدة أضعف من امرأة فرعون صبرت على إيذاء فرعون .

2 ! 2 ! وذلك أن فرعون لما علم بإيمانها فطلب منها أن ترجع فأبت ولم ترجع عن إيمانها فوتدها بأربعة أوتاد في يديها ورجليها وربطها وجعل على صدرها حجر الرحى وجعلها في الشمس .

فأراها ا تعالى بيتها في الجنة ونسيت ما هي فيه من العذاب وضحكت فقالوا عند ذلك هي مجنونة تضحك وهي في العذاب .

وروى أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فإذا ذرت أي طلعت الشمس وارتفعت أظلتها الملائكة بأجنحتها وأريت مقعدها من الجنة .

وروى قتادة عن أنس عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال (حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى ا عليه وسلم وآسية امرأة فرعون

. (

ثم قال ! 2 2 ! يعني ارزقني في الجنة .

2 ! 2 ! يعني من عذاب فرعون وظلمه .

2 ! 2 ! يعني من قوم فرعون يعني من تعييرهم وشماتتهم